



بسم الله الرحمن الرحيم فاستقم كما أمرت

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله اللهم صل على البشير النذير والسراج المنير
واجعلنا من المتبعين لهم والمستقيمين على طريقهم
اللهم اجعلني عندك وجيها بالحسين عليه السلام في الدنيا والاخرة
يقول الله سبحانه في كتابه العزيز (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون
بصير)
الاستقامة معنى:

في اللغة مادة ق و م لها معنيين القوم يعني الجماعة من الناس وقوم من القيام والانتصاب
بعزيمة

اما المعنى الاصطلاحي فالاستقامة هي سلوك الطريق المستقيم والدين القيم بطاعة كل ما امر
الله به والامتناع عن كل ما نهى عنه سبحانه ظاهره وباطنه وإذا اضعفنا المعنى الأول للكلمة
فالاستقامة لا تتحقق كاملة بالأفراد منفصلين بل هي تحتاج الى قيام المجتمع كله او جلّه
بعزيمة لنصل الى الهدف الإلهي من هذه الحياة بإقامة العدل ومقاومة الظلم

الاستقامة في الفاظ القرآن الكريم

ذكرت كلمة الاستقامة او الطريق المستقيم او ما يماثلها في القرآن الكريم كثيرا ولا بد ان نلنتفت
انها في عدة آيات تأتي نتيجة او يكون لها نتيجة وهنا سنذكر بعض ما ورد في القرآن من
آيات تتحدث عن الاستقامة ونتيجتها

يقول الله سبحانه في كتابه الكريم

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة)

هنا يجعل تنزل الملائكة عليهم نتيجة وفيها بشارة لهم بالا خوف من الماضي ولا حزن على
المستقبل فقط بالاستقامة



ويقول أيضا

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
في هذه الآية البشارة أيضا الا خوف عليهم من ذاتهم بدون تنزل الملائكة لأنهم ارتقوا
بالاستقامة

كما يقول

(ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به)
هنا تهديد ان البعد عن الخط المستقيم يؤدي الى التفرق والضعف فالوصية الأولى للقوة
والوحدة هي اتباع الصراط المستقيم

وفي سورة هود التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيبنتي سورة هود يقول
الله سبحانه فيها

(فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا)

الاستقامة هنا مطلوبة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومطلوبة من المؤمنين التائبين
لان عدم الاستقامة هو ظلم وطغيان

الاستقامة تجعل من الانسان شخصية إيجابية فاعلة بهدف واضح هو ما تطلبه فطرته لا خوف
ولا حزن ولا قلق ورضا بما كتبه الله

ماهي حقيقة الاستقامة وما شروطها

ان معنى الاستقامة الحقيقي هو طاعة كاملة مستمرة وحتى تميز استقامتك يجب ان تبحث عن
هذه الشروط في عملك

أولا ان تكون مطيعا عالما بما يجب ان تعمله وتؤديه من واجبات ومستحبات وتاركا لكل ما
هو منهي عنه من محرمات ومكروهات واخذا بما تحتاجه من مباحات بما يعينك على أداء هذا



التكليف الإلهي في عمارة الأرض , العلم يستدعي ان تبحث وتعرف بنفسك او بواسطة العلماء والمراجع ما هو الحلال والحرام وكيف نلتزم به ونعيش حياتنا كما امر الله

ثانيا ان تكون الطاعة اختيارا كاملا وليست اجبارا نتيجة وضع اجتماعي او عملي او صحي فانت تمتنع عن الحرام مختارا بحرية ولا تفعله ولو كنت قادرا وتعمل بالطاعات الواجبة والمستحبة مختارا وتؤديها ولو كانت هناك ضغوط اجتماعية او غيرها

ثالثا في طاعتك لله انت تطيع لأنك مع اختيارك تعلم ان الطاعة والعمل بالأوامر والانتهاج عن النواهي هو الحق المحبوب والمطلوب هو الحسن هو الجمال الذي أقوم به محبا راضيا سعيدا فلا أكون مشككا او غاضبا او كارها لشيء من الطاعات

رابعا ان يكون اختياري للطاعة دائما في الصحة والمرض والفقير والغني والشباب والشبيبة يقول الله سبحانه في الآيات القرآنية (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلة)

ويقول الامام الصادق عليه الصلاة والسلام في هذه الآية " نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل " ولكن هناك شرط ان تتحمل نتيجة بعدك عن الصراط المستقيم الواحد وتفرقك بالسبل من خوف وحزن وبعد عن الله وعدم الأمان كيف احصل على الاستقامة:

أولا الايمان الحقيقي بالله بحيث يكون سبحانه هو الهدف وهو سبحانه الطريق بما اراني بلطفه من سيرة سادتي محمد وال محمد عليهم الصلاة والسلام , والثبات الدائم على نهجهم الذي هو الحق يقول الامام زين العابدين عليه السلام " من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد "

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر "

ويأمرنا الامام الصادق عليه السلام بدعاء الغريق عند الشبهات والفتن وهو هذا الدعاء "يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولكن ما الذي يساعد على تثبيت الايمان



التقوى وهي السير بحذر في دار الدنيا ونعيمها وفتنها بحيث تثبت قدمي ولا تميل عن الحق قال امير المؤمنين عليه السلام "انما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق"

الورع عن المحارم بالفعل والتفكير والنوايا وحتى بالأوهام والاحلام فلا تطراً لنا ابدا وقد سئل الامام الصادق عليه السلام عما يثبت الايمان فقال "يثبته الورع ويخرجه منه الطمع" العمل الصالح وهو كل ما كان لله عن علم ومعرفة ورغبة في الثواب من الله فقط والله

الزهد في الدنيا وان ملكنا منها الكثير فلا نسمح لها بان تملكنا يقول امير المؤمنين عليه السلام " من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية مخلوق وعلمه بغير تعليم واثبت الحكمة في صدره واجراها على لسانه"

حب امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت سلام الله عليهم مما يثبت الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم الا ثبتها الله وثبت له قدم أخرى

زيارة الامام الحسين عليه السلام في هذه الأيام التي نحن فيها لا بد من ذكره سلام الله عليه حيث يروى في الحديث عنهم سلام الله عليهم "من زاره عليه السلام (أي الحسين) ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام"

ما الذي يمنع من الاستقامة وهنا نرى في مجتمعنا ووقتنا اكبر تجمع وتجميع وقوة لموانع الاستقامة على الطريق المستقيم طريق محمد وال محمد عليهم الصلاة والسلام يقول الله في كتابه الكريم (زين للناس حب الشهوات)

وحب الشهوات بعيدا عن رضى الله وطاعته يؤدي الى اسوء ما يصاب به الانسان أولا قلب الحقائق وها نحن نرى قلب الحق باطل ونرى قلب الحلال والحرام وقلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نظريات فاسدة وحرية هي انحراف عن الفطرة وشباب قد ضل طريقه بدون وعي ثم يأتي بعد ذلك التشكيك بما كان حقيقة لا يمكن قلبها وهذا كثير وواضح في الحياة استمع الى من يتكلم عن الغناء او السفور او الالتزام بمبدأ شرعي وديني كأداء الخمس او الصيام للفتاة اذا بلغت 9 سنوات او الحجاب الشرعي الكامل والاصعب يأتي بعد ذلك بصرف الناس عن الحقائق حيث يتلهى الناس بكل ما هو جديد او مثير وفاتن للعقول والابصار



وننصرف عن الحق والهدف من الحياة والعمل والعلم فيصبح الهدف صورة او ووجاهة او شهوة تذهب لذتها وتبقى تبعثها

هذه (قلب الحقائق والتشكيك بالحقائق وصرف الناس عن الحقائق هي الموانع المعرفية للوصول الى الاستقامة

ثم هناك الأصعب هناك سلوك يمنعنا من الاستقامة اوله

الامن من مكر الله حيث نقول ان رحمته واسعة او ستصلنا الشفاعة ويتمادى الانسان بالغي والبعد والتلذذ بدنيا زائلة تأخير للصلاة او بعدا عن اهل الحق او سماعا للباطل أترى تصلنا الرحمة بعد كل هذه الاستهانة

احتقار الذنوب يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم " اياكم ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا وانها لتجتمع على المرء حتى تهلكه

الاغترار بالعمل الصالح يقول الله تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) كما يقول سبحانه (الذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون)

اليأس من روح الله لا تقل لن يغفر الله لي لا تقل عملت السيئات طويلا فكيف اعود الان الى الله عد اليه سبحانه وتذلل وتضرع ولا تياس

ضعف الإرادة وطول الامل قال امير المؤمنين عليه السلام " انما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة"

وأخيرا الاعتقاد بان الاستقامة تمنع من التمتع بالدنيا وما اضعفه من اعتقاد أولا لان الله اعطانا الحياة والعمل في هذه الدنيا لنستفيد مما فيها للوصول اليه سبحانه وثانيا لان ما فيها زائل يشوبه الحسرة والخوف والقلق بالنسبة لما في الآخرة من نعم دائمة ليس فيها قلق او خوف او حزن وان اعتمادنا الطريق المستقيم لا يحرمانا من الدنيا بل يجعلنا نحن المقتدرين عليها فلا تحرفنا عن طريقنا ولا يحزننا فقدها كما لا يطغينا كثرتها بين أيدينا

أخيرا هذه الاستقامة التي امرنا الله بها وهدانا اليها بعملهم وقول اهل البيت عليهم السلام سنرى اثارها في حياتنا وبعد الحياة



يقول الله سبحانه في القرآن الكريم

(كتب الله لأغلبن انا ورسلي)

(وان جندنا لهم الغالبون)

(وانا لننصر رسنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)

او اثار الاستقامة نصر وغلبة اكيدين الا نراهم في قوة المؤمن المستقيم ورضاه وسيره في طريق الحق حيث كان وكيفما كان بدون خوف فهو منتصر مهما كانت نتيجة الدنيا لأنه وصل الى جنة محمد وآل محمد صلى الله عليه واله وسلم وهي الولاية

بعد النصر هناك سعة الرزق يقول الله تعالى (وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) وفي هذه الآية الكريمة كفاية

ولكنه سبحانه يجعل من الاستقامة طريقا مفروشا بكل محبوب لا يحس به الا المؤمنون المستقيمون

يقول الله سبحانه (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) و يالها من سعادة ملائكة تتنزل على المستقيمين تعينهم وتخفف عنهم ثم تقول لهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ويقول لهم الله في كتابه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لامن الماضي ولا من الحاضر ولا في المستقبل لانهم قد استقاموا كما امر الله فاصبحوا بين يدي لطفه ورحمته تتنزل عليهم الملائكة تبشرهم بالجنة واكثر من بشارة الجنة بشارة بالهداية الدائمة نتيجة الاستقامة بصيرة تفودك للحق فلا تتردد او تنحرف

نختم بذكر وتذكير بصاحب هذه الليلة القاسم سلام الله عليه شاب قد استقام فأصبح القتل في سبيل الله احلا من العسل وأصبحت الاستقامة طريقة تعني السعادة والهدوء والبشرى بجنة رضا وطاعة ليست جنة تأتي في يوم القيامة بل جنة اعيشها في هذه الدنيا جنة محبة الله وقربه جنة الولاية لمحمد وآل محمد عليهم السلام جنة رؤية الجمال والرحمة واللطف حتى في الفراق والموت والقتل والعطش والسبي جنة تقول عنها مولاتي زينب عليها السلام ما رأيت الا جميلا هذه جنة لا يدخلها الا المستقيمون

اللهم اجعلنا من المتبعين السائرين على الصراط المستقيم غير المغضوب عليهم ولا الضالين



السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أصحاب الحسين وعلى ابي الفضل العباس
ورحمة الله وبركاته

ولكنه استعصى عليها عواندا
وارهقهم شأن الجبال مصامدا
وأنزلها من شسع نعل مباعدا
بلحظة اهمال الهصور المكائدا

على القاسم انهالت جميع سيوفهم
فحارب اجناد الضلال مكافحا
فتى حقر الدنيا الغرور ومكرها
وقد ناله الغدر الحقود تكالبا

أم مهدي الهزيم